Sayı-Issue: 1
Cilt-Volume: 5
Haziran-June 2023◆Yıl:5

وصفُ الطبيعةِ الحيَّةِ في شعرِ البُحتريّ

Būhtūrî'ye Göre Yaşayan Ṭâbîâtın Vaṣfî

Description of The Living Nature at El-Būhtūrī

Muhammed Enes ABDULLAH

Osmangazi Üniversitesi
m.anas.halebi@gmail.com
ORCID No: 0000-0002-2035-7539

Araştırma Makalesi/Research Article

DOI: 10.56671/hafizadergisi.1227195

Sayfa: 55-68

Makale Gönderim Tarihi	***Makale Kabul Tarihi***
30/12/2023	*01/06/2023*

Öz

Bu çalışma, Abbasi döneminde şiirin ileri gelenlerinden biri olan ve şiirlerinin çoğunda bu konuya yer veren Buhturi'de gerçek tabiat tasvirini ele almaktadır. Aslanı, atı, kurdu vd. hayvanları uzun ve harika kasidelerinde tasvir etmesiyle tasvir şairi olarak adlandırılmıştır.

Bu araştırmamda, Buhturi'nin tabiat şiirindeki estetik yönleri göstermek için araştırmama uygun olması sebebiyle tasviri, tahlili ve derinlemesine araştırma üslubunu uyguladım. Bu üslup istenilen neticelere ve tavsiyelere ulaşmak için analize dayanmaktadır. Araştırma tasvirin, canlı ve sessiz yönleriyle tabiatın anlamını, canlı tabiat temasının genel olarak Arap şiirinde, Cahiliye, Emevi ve tartışmasız öncüsü tasvir ustası şairimiz Buhturi olan Abbasi dönemlerinde varlığını beyan ile başlamaktadır. Peşinden araştırma, Buhturi'nin sessiz tabiatın dışında yalnızca canlı tabiatın tasvirlerini içeren kasidelerine beyan, açıklama ve belağat açılarından yoğunlaşmaktadır.

Anaktar Kelimeler: el - Buhturi, - el-Vasıf, Tabiat, Canlı Tabiat, Hayvanlar.

Abstract

The research, which I discussed in the description of living nature of the strongest Arabic poems in Abbasi era. El-Būhtūrī who loved nature was present in most of his poetry, until he was called the poet of nature description. He describes horse, lion, and wolf in an exquisite in a long poem also he describes another animal. In my research I followed destructive, analytical in-depth method to show the aesthetic aspects of El-Būhtūrī nature pottery. This study depends on the analysis to reach the desired results and recommendations. The study began with an explanation of the meaning of description and nature in Arabic poetry in general, and in the pre-Islamic and Abbasi era. Undisputedly El-Būhtūrī poem Al-wassaf, then the study focused on El-Būhtūrī poems that contained only a description of the living nature without rhetorical study.

Keywords: el-Buhturi, The Description, Nature, Living Nature, The Animals.

مقدمة:

يُعتبرُ العصرُ العباسيُّ العصرَ الذهبيَّ للأدبِ العربيّ، حيث استجدَّت فيه من موضوعات الشّعر والأدب ما لم يكن قبله من العصور، ودخلتْ على الأدب فيه مواضيعُ جديدة، وبدأ يتغيَّرُ في تلك الحقبة بناءُ القصيدة في الشّعر العربيّ، وانتقل نقلة نوعيَّة من العصر الجاهليّ المعهود المألوف، الذي كانت فيه القصيدةُ تأخذ شكلًا عموديًّا موزونًا، بافتتاحيَّاتٍ معروفةٍ مألوفة، إلى أشكال جديدة لم تكن معروفة من قبل؛ وذلك نتيجة التحوُّل الحضاريّ الذي عاشه العربيُّ في ذاك العصر، الذي نتج عن التمازج الحضاريّ والثقافيّ والفكريّ والاجتماعيّ مع حضارات أخرى. حيث شهدت الخلافةُ العباسيَّة انفتاحًا كبيرًا على الثقافة الفارسيَّة الساسانيَّة والرومانيَّة، ونشطتْ وقتها حركة الترجمة، وشهد العالم العربيُّ في تلك الحقبة، خاصة في بغداد حاضرة الخلافة العباسيَّة، شهد اختلاطًا واندماجًا كبيرًا مع هذه العناصر الأجنبية؛ ما عاد بالأثر الكبير على الأدب العربيّ بصفةٍ عامةٍ، وعلى الشعر بصفةٍ خاصة؛ ونتيجة لذلك كثرت الدّراسات النقديَّة والأدبيَّة في تلك الحقبة.

من هنا آثرَ الباحثُ أن تكون دراستهُ ـ في هذا البحث المتواضع ـ مشاركةً بسيطةً تسلّطُ الضوءَ على هذا الجانب الثريّ من أدبنا العربيّ في العصر العباسيّ، فكان الاختيار ـ بعد البحث والتدقيق ـ على شاعر لقِّب بشاعر الوصف. امتزجت روحُه بالطبيعة، فراح يصف كلَّ جميل فيها، في قصائد عُدَّت من عيون الشعر العربيّ جزالةً وحبكةً وصنعة. الشاعر أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتريّ المَنبجيّ الحلبيّ، وقصائده التي وصف فيها الطبيعة، والطبيعة الحيَّة على وجه التحديد، علمًا أنَّ المقصود بالطبيعة الحيَّة هنا كلُّ ذي روح عدا الإنسان.

والبحتريُّ شاعرٌ نشأ في البادية، وهو ابنٌ لها، ولذلك وصف حيواناتها وصفًا دقيقا، وصوَّرها تصويرًا جميلا، عاش مع الطبيعة، وألفها وخبرها، وكانت العلاقة بينهما وطيدة؛ لأجل ذلك أمتعنا حين وصف، وخلَّدتْ خزانة الأدب العربيّ ما كتب. وصف الرَّبيع في قصيدةٍ أجمع النقَّاد على أنه لم يكتب أحدٌ مثلها بالطريقة التي كتبها هو، وقصيدة الربيع هذه ـ وإنْ جاءت مقطعًا من قصيدةٍ طويلةٍ نظمها الشاعر في الفخر بنفسه ـ إلَّا أنَّها عُدَّت من عيون الشعر العربي وأجمل قصائده، فيها برزَتْ نزعة البحتريّ إلى الطبيعة في أشعاره. حين وصفَ فصل الربيع وجماله، جعله بشرًا يتحرك، يُقبِلُ ويدبر، ويتكلم ويشعر، ولهذا أخذتْ القصيدة بأكملها اسم (وصف الرَّبيع)، وعُرفت بهذا الاسم، تلك القصيدة التي لو بقي النُّقادُ والباحثونَ يتدارسونها جيلًا بعد جيل، ومرَّة بعد مرَّة، محاولينَ سبر أغوارها، والوقوف على أسرارها، وجماليَّات الكلمة والبلاغة والمعنى فيها؛ لن يبلغوا الغاية، ولن يصلوا النهاية. ومثل ذلك قل في بقيَّة قصائده، التي وصف فيها الطبيعة عامة، والطبيعة الحيّة منها على وجه الخصوص.

ولمَّا لم يسبق في الجامعات التركيَّة أن قام باحثٌ بدراسةِ هذا الموضوع المتعلّق بوصف الطبيعة الحيّة في شعر البحتريّ، ولمَّا كان من الصعب جدًّا أن تنتهي جماليَّات الكلمة والسَّبك والمعنى والبلاغة والصورة والصياغة في قصائد شاعر هو من كبار الشعراء في العصر العباسيّ؛ كان هذا البحث جهد المقلّ، ولا يزعمُ الباحثُ هنا أنه أتى ببحثهِ بما لم يأتِ به الدَّارسونَ منْ قبل، أو أنه فطنَ لما لم يفطنوا إليه؛ إنما كانت هناك دراساتٌ عديدة حول الموضوع، وذلك لأهميته الكبيرة عند دارسي الأدب العربيّ، ولا سيَّما ما كان منه في عصر الخلافة العباسيَّة، الذي كان البحتريُّ أحد رموزه الكبار.

ومن خلال البحث والدراسة وجد الباحثُ بعض الدِّراسات التي تناولت الموضوع أحيانًا على نحو دراسةٍ أسلوبيَّةٍ تحليليَّةٍ لقصيدةٍ ما من قصائد البحتريّ، كتلك التي وصف بها الذئب على سبيل المثال، قام بتلك الدّراسة الباحثُ هجرس عبد الكريم في جامعة الحاج لخضر، في باتنة في

الجزائر، في كلية الآداب والعلوم الإنسانيَّة، ونال على إثرها درجة الماجستير في قسم اللغة العربية هناك، عن بحثه الموسوم بـ (الطبيعة في شعر البحتريّ ـ وصف الذئب أنموذجًا ـ دراسة أسلوبيَّة). وهناك دراسة أخرى أيضًا، عن قصيدة الذئب لأحمد إبراهيم العدوان، وعمرو رفيق صابر، وهي بعنوان (ذئب الفرزدق وذئب البحتريّ بين التقليد والإبداع)، ونشرت المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها في الأردن هذا المقال. وهناك دراساتٌ أخرى، تقتربُ ـ أحيانًا ـ وتبتعدُ عن جوهر موضوع البحث بنسبٍ متفاوتة. لهذا أراد الباحثُ في مقاله الذي بين أيدينا أن تكون له بصمةً في هذا الموضوع المهمّ، إذ أنَّ البحتريَّ قد تناول في قصائده منازلة الأسد، ووصف الفرس، والذئب في قصيدةٍ طويلةٍ وجميلة، ووصف كثيرًا من الحيوانات، مما سيأتي بيانه في طيَّات هذا البحث بعون الله تعالى.

عنوَنَ الباحثُ لدراستهِ هذه بـ (وصف الطبيعة الحيّة في شعر البحتريّ)، وكما مرَّ معنا آنفًا، أنَّ الدّراسات الأدبيّة النقديّة ـ مهما كثرتْ ـ فهي لا تنتهي، وكلٌّ يدلي فيها بدلوه الخاص، تبصرةً وتجليةً لمظاهر الجمال والبلاغة والوصف والتصوير؛ لا أقول عند كلّ شاعرٍ وحسب؛ وإنَّما في كلّ بيتٍ وشطرٍ من أبيات القصيدة الواحدة، ويبقى الجانب الأدبيُّ ـ خاصة ـ كلما دُرِسَ يحتاج إلى المزيد؛ من هنا كانتْ هذه الدّراسة في حدود وصف الطبيعة الحيَّة عند البحتريّ دون الصامتة، وقوفًا عند دراسة بعض قصائد البحتريّ، والتي تناول فيها وصف الحيوانات، جسدها وحركتها وجمالها وإقبالها وإدبارها... وسوى ذلك. ونظرًا لجماليَّة شاعريَّته التي تجلَّت في هذا النوع من القصائد ـ إذ المعروف عن البحتريّ أنه شاعر الوصف بلا منازع ـ، فميدان الوصف ميدانه، وإنه لن يدع المتلقيَ حتى يملأ عليهِ قلبهُ حبًّا وإعجابًا، طالبًا منه مزيدًا من المتعة والفائدة، فعلى الله الاتكال، وهو المستعان، وعليه وحدهُ قصدُ السبيل.

مدخل البحث:

البـــُحْتُريُّ: (206 - 284 هـ 821 - 898 م)

هو الوليد بن عبيد، وقيل عبيد الله والأوَّل أشهر، بن يحيى التنوخيّ الطائيّ، طائيٌّ من جهة أبيه، شيبانيٌّ من جهة أمّه، غلب عليهِ لقبُ البُحتريّ نسبة إلى عشيرتهِ الطّائيّة بحتر،[1] وقيل بحترُ هو اسمٌ لأحد أجداده، بضمِّ الباء وسكون الحاء وضمِّ التّاء وهو بطنٌ من طيئ. وهو بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو ابن الغوث بن جلهمة.[2] أبو عبادة، شاعرٌ كبير، ولد في عهد المأمون بمَنْبِج بين حلب والفرات على اختلافٍ في تاريخ ومكان ولادته، فقيلَ كانت ولادته في 205 وقيل في 206 للهجرة، وقيل ولد في مَنْبج وقيل في قريةٍ تابعةٍ لمنبج تدعى "زَرْدفنة"، والأول أولى وأصحُّ لما ذكره في أشعاره لمكان ومربى صباه في مَنْبج،[3] الواقعة في شمال شرق مدينة حلب السورية. ورحل إلى العراق؛ فاتَّصل بجماعةٍ من الخلفاء العبَّاسيين هناك، كان أولهم المتوكل، والمنتصر، والمستعين، والمعتز بن المتوكل، وكانت له صلاتٌ مع وزراءَ في الدّولة العبَّاسيّة وولاة وأمراءَ وقادة جيش. ثم عاد إلى الشَّام، وتوفي بمنبج،[4] وكانت وفاته بالسكتة. عاش نيّفًا وسبعين سنة، ونظمُهُ في أعلى الذروة.

المطلب الأول:

معنى الوصف:

نعني بقولنا (وصفُ الطبيعة) أي: وصف ما فيها، والاستعانة بالتَّمثيل لنقل صورةٍ عنها، ومنه فنُّ الوصف، الذي يُعرفُ بأنَّه فنٌّ من فنون الأدب، قائمٌ على تشخيصِ الطَّبيعة وتصويرها وتمثيلها، ونقل ذلك ببلاغةٍ وجميل بيان.[5] فالوصفُ عند الأدباء هو تصوير الظواهر الطبيعيَّة بصورةٍ واضحةِ التَّقاسيم، وتلوينها بألوان جميلة، مفعمة بالحياة والحركة، فالوصفُ إذن، في حقيقته نوعٌ من أنواع التَّعبير، وشكلٌ من أشكال الفنون، يقوم على تصوير الأشياء الموجودة، ونقل صورتها من الواقع إلى خيال الإنسان، وأشبه ما يكون بالرَّسم، من جهة أنَّ كليهما يقوم بنقل ما في الوجود من صور حسيَّة أو معنويَّة إلى ذاكرة الإنسان ومخيّلته، مثلما عرَّفه لنا قدامة بن جعفر (ت 337 هـ) بهذه الكلمات التي حوتْ تلك المعاني التي سبق ذكرُها يقول:[6] "الوصفُ هو ذكرُ الشيءِ على ما هو عليه، كما فيه من الأحوال والهيئات".

الوصف في الشعر:

الوصف فنٌّ مستقلٌّ بذاته، له قواعده وخصائصه، والوصف في الشعر يُعدُّ الغرض الأهمّ والأسمى من بين الأغراض الشعرية الأخرى، بل يكاد يكون هو الشعر نفسه، دون انتقاصٍ من أهميَّة بقيَّة أغراض الشعر الأخرى المعروفة، من هجاء ومديح ورثاء وغزل وفخر وسوى ذلك. لدرجة أنَّ البعض جعل جميع أغراض الشعر عائدة في نهاية الأمر إلى الوصف،[7] فالشاعر في الهجاء يصف بعض أخلاق المهجوّ الذميمة، وفي الغزل يصف جمال المحبوبة، وفي الرّثاء يصف أخلاق من يرثيه، ويعدّد جمائله وهكذا... والوصف هذا نجدهُ حاضرًا في كثير من أشعار الأوَّلين، كان الواحد منهم يفتتح قصيدته بوصف الأطلال وديار المحبوبة، أو بوصف الخمرة والظعن أحيانًا، ثم لا يلبث يتنقَّل بقصيدته من وصفٍ إلى

---

[1] شوقي ضيف، *تاريخ الأدب العربي ـ العصر العباسي الثاني*، ب ت، ط2 (القاهرة: دار المعارف) 270.

[2] عبدالكريم بن محمد السمعاني، *الأنساب*، ت: عبد الرحمن بن المعلمي اليماني (حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية) 101/2.

[3] منبج: مدينة بالقرب من مدينة حلب السورية، ياقوت الحموي، *معجم البلدان*، ب ت، ب ط (بيروت: دار صادر، 1977م) 205/5.

[4] خير الدين الزركلي، *الأعلام*، ب ت، ط15 (بيروت: دار العلم للملايين، 2002م) 121/8.

[5] المعجم الغني، almaany.com https://www.

[6] قدامة بن جعفر أبو الفرج، *نقد الشعر* (القاهرة: مكتبة الخانجي، 2015م)، 85.

[7] عبد العظيم علي قناوي، *الوصف في الشعر العربي* (القاهرة: مكتبة البابي الحلبي، 1949 م)، 43/1.

وصف، حتى تكاد تكون قصيدته كلها عبارة عن وصف لا أكثر.[8] وهكذا كان جميعُ الشعراء وعلى توالي العصور والأزمنة، وهكذا كان الوصف حاضرًا في شعرهم، حتى تنبّه ابنُ رشيق إلى هذه الناحية من قديمٍ فقال:[9] "إنَّ الشعر يرجع إلى الوصف إلا القليل منه، ولا يمكن حصره أو استقصاؤه".

وصفَ الشعراءُ ـ على تعاقب العصور ـ كلَّ شيء، وصفوا الطبيعة الحيَّة والصامتة، وصفوا الرِّياض، والزهور، والربيع، والبرك والقصور، وصفوا النَّاقة، والفرس، وحمار الوحش، والقطا، حتى عرف بعضهم بوصف بعض الأشياء، واشتهر بها كما قال ابن رشيق:[10] "لوصف الخيل تجد امرَأَ القيس، وأبي دؤاد، وطفيل الغنويّ، والنَّابغة الجعديّ، ولوصف الإبل تجد طرفة، وأوس بن حجر، وكعب بن زهير، والشمَّاخ، وعبيد بن حصين الراعي النميريّ، وفي وصف الخمرة نجد الأعشى في الطليعة، وأبي نواس، وابن المعتز".

غاية الوصف في الشعر:

كما علمنا سابقًا، أنَّ الوصف هو غرض مهمٌ من أغراض الشعر، بل وترجع ـ كما قرَّر البعضُ ـ كلُّ أغراض الشعر الأخرى إليه، فماذا عن الغاية من الوصف في الشعر؟ والجواب هو أنَّ وظيفة الشاعر الأولى والأخيرة هي نقل صورة الواقع للمتلقّي بشكلٍ أو بآخر، ولذلك هو يضرب لنا الأمثال، ويصوّر لنا الشيء بالشيء، ويشبّه لنا الشيء بالشيء حتى تتضحَ أمامنا الصورة جليَّة مكشوفة، فإذن، الغاية من الوصف هي الإظهار والكشف، لأنَّ الوصف كما علمنا هو ذكر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات، ومن هنا نلحظ بأنَّ الوصف اختصَّ أكثره بالحيوان، والنبات، والأرض، والماء، والسماء. فالوصف يأتي للكشف عن الموصوف وعن صفاته وخصائصه ومزاياه، وعن حالته وكل ما يتعلق به من تفاصيل صغرت أو كبرت، ثم إنَّ هذا الوصف يزداد دقَّةً وجمالًا واستيفاءً لغرضه كلما زاد استخدام الشاعر للمفردات الدَّالة عليه في اللغة، مما يساعد على إيصال الفكرة والصورة للمتلقي بشكل أسهل وأبسط.[11]

الوصف مرآة الواقع:

لا شكَّ أنَّ الشاعر ابن بيئته، فقد كان ينهل مما حوته البيئة التي عاش بها، فتأثَّر فيها وتفاعل معها، فالشاعر الجاهليُّ ـ على سبيل المثال ـ كان لا يزيد على وصف الصحراء والطلل الدَّارس والرمال وبعض الحيوانات التي عاشت معه وشاركته أجواءَ الصحراء القاسية. نجد ذلك كثيرًا في شعر امرئ القيس، حين وصف فرسه، وناقته، ووصف الأطلال في بداية معلقته. ومن خلال التَّتبّع والقراءة نلحظ من خصائص شعر الوصف في العصر الجاهليّ أنَّه وصف نقليٌّ يقوم على تشبيه الموصوف بأشياء ماديَّة حسيَّة موجودة في الواقع.[12] فتشبيه الأشياء بأفكار مجرَّدة ومعانٍ ذهنيَّة كان أمرًا صعبًا على الشاعر في ذلك العصر، حيث لا علمَ ولا معرفة لديهم. فامرؤ القيس يشبّه ساقي فرسهِ بساقي النَّعامة، فجلُّ ما قام به في وصفه لساقي فرسه وكما لو أنهما ساقا نعامة.

من هنا نجد أنَّ خصائص الوصف في الشعر العربيّ كانت تتغير من زمن لآخر ومن حقبة زمنية لأخرى، على حسب معطيات ذاك العصر، وظروفه الاجتماعيَّة والسياسيَّة والثقافيَّة وغيرها من عوامل مؤثرة. انتقل الشعر من العصر الجاهليّ إلى العصر الأمويّ وقد طرأت عليه بعض التغييرات، إلى أن وصلنا إلى العصر العباسيّ، فكان ما يميّز الوصف في العصر العباسيّ هي خاصّية التعقيد. فالشاعر العباسيُّ لم يعد يقبل بالمعاني البسيطة، والصور المتوفرة الموجودة في المحيط وفي متناول اليد، ولم يعد يستسيغ التشبيه البسيط؛ بل أخذ يمزج المعاني ويسترها ويطليها، يمزجُ في ذلك بين الفلسفة كما عند أبي تمَّام، والنزعة البديعيَّة المسرفة كما عند مسلم بن الوليد، أو علم الكلام والجدل كما عند ابن الرومي.

وكذلك ظهرت مزايا شعر الوصف في العصر العباسيّ من حيث الموضوع أيضًا، إلا أنَّ التغيير في الموضوع لم يكن إلا في الشكل الخارجي، لأنَّ التطور كان يظهر في الأسلوب فقط، وشكل الصورة الفنية. وهكذا تمايزت حياة العباسيين عن حياة الجاهليين، وبيئة هؤلاء اختلفت عن بيئة أولئك، ولمَّا كان الشاعر يعبّرُ بالضرورة عن بيئته، أخذ الشاعر العباسيُّ يصف الرياض والملاهي والقصور والخمرة؛ لأنها أشياء كانت في واقعه ـ تمامًا ـ كما كانت الظبية والبقر الوحشيُّ والطلل الدَّارس بالنسبة للشاعر الجاهليّ.[13] أضف إلى ذلك أنَّ الشاعر العباسيَّ كان قادرًا على استخدام الفكرة والتجريد، وتداول المعاني على شكل صور، كما دخل عالم الضمير، وكذلك دخل البديع الذي أغرى الشعراء العباسيين بزخارف وألوان جعلت الشاعر يهتمُّ بالمبنى الخارجيّ للكلمة والعبارة. ينظر ويفتش عن الحروف المتجانسة والمعاني المتطابقة، وكذلك الصور المتناقضة وغير ذلك من أساليب تثير الغرابة والدَّهشة وتشعر بالعمق والجِدَّة لأنها تحتوي على تعقيد وازدواج وتداخل في المعاني وتركيب في الصور.[14]

المطلب الثاني:

---

[8] قناوي، *الوصف في الشعر*، 44.
[9] الحسن بن رشيق أبو علي القيروانيّ، *العمدة في صناعة الشعر وآدابه ونقده* (بيروت: دار الجيل، 1981م)، 294/2.
[10] القيرواني، *العمدة*، 296.
[11] محمد التونجي، *المعجم المفصّل في الأدب* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1999م)، 883/1.
[12] إيليا حاوي، *فنُّ الوصف وتطوّره في الشعر العربي* (بيروت: دار الشرق الجديد، 1959م)، 6.
[13] حاوي، *فنُّ الوصف*، 9/2.
[14] حاوي، *فنُّ الوصف*، 81 - 82.

الطبيعة في شعر البحتري:

الطبيعة هي مادة الشعر الأوليّة، وعنصره الأساسيُّ المكوّن له. الطبيعة التي كان الأدباءُ والشعراءُ يستعيرون منها صورهم، وفيها أطلقوا لأخيلتهم العنان؛ فكانت بحقّ الملهم الحقيقيَّ لكلِّ إبداع، ومنذ البداية حين فتح الإنسان العربيُّ عينه بدأ يجيل ببصره في تلك البيئة التي يعيش بين أحضانها ويمشي في مناكبها، من صحارٍ وبرارٍ ووهاد ونجاد، وأخذ يتأثر ويؤثر فيها، ونشأت بينهما علاقة وثيقة وحميمة، وقد وقف عمر الدَّقَّاق على تلك العلاقة بين الشاعر وبيئته فقال:[15] "إنَّ البيئة الطبيعيَّة هي الملهم الأول لكل كاتب وكل شاعر، وهي الباعث الأكبر على الإبداع، وسيبقى حال الإنسان مع الطبيعة على هذا النحو من التلاحم الأبديّ ما دام الكون بهذا الاتساق والحسن". ونقصد بكلمة الطبيعة هنا بمدلولها العامّ المتعارفِ عليهِ والذي ينحصرُ في مظاهر الكون، وما فيه من مخلوقات ساكنة أو حيَّة، وبهذا المعنى كانت الطبيعة حاضرة بشقيها الساكن والحيّ في شعر البحتريّ، وهذا ما سنتبيَّنه في الفقرات الآتية في هذا البحث.

الوصف في شعر البحتريّ:

عُرِفَ البحتريُّ بأنهُ شاعر الوصف، فَعَلَتْ به الطبيعةُ فعلتها، فحمل لواء الوصف على عاتقه في جُلّ شعره، وأجاد في ذلك أيَّما إجادة، وقد ترك لخياله العنان يسبح في تفاصيل الطبيعة ويحيلها إلى كائنات حيّة تنطق وتشعر وتحسُّ، كما نجد ذلك في قصيدته الشهيرة التي وصف فيها الربيع، فراح يجعل منه شخصًا وكائنًا حيًّا يقبل وينطق ويشعر، حوَّل الجماد أيضًا إلى صورة فنية بديعة الجمال تدبُّ الحياة في جنباتها، وتجعلك تعيد النظر إليها مرة بعد مرة، إعجابًا بها وحبًّا، يقولُ في تلك القصيدة:[16]

أَتاكَ الرَبيعُ الطَلقُ يَختالُ ضاحِكاً ** مِنَ الحُسنِ حَتّى كادَ أَن يَتَكَلَّما

وَقَد نَبَّهَ النَوروزُ في غَلَسِ الدُجى ** أَوائِلَ وَردٍ كُنَّ بِالأَمسِ نُوَّما

يُفَتِّقُها بَردُ النَدى فَكَأَنَّهُ ** يَبُثُّ حَديثاً كانَ أَمسِ مُكَتَّما

وَمِن شَجَرٍ رَدَّ الرَبيعُ لِباسُهُ ** عَلَيهِ كَما نَشَّرتَ وَشياً مُنَمنَما

خصائص الوصف عند البحتريّ:

على اعتبار أنَّ البحتريَّ كان من ألمع شعراء العصر العباسي؛ فطبيعيٌّ أن تكون خصائص شعره قريبة من خصائص الشعر العباسيّ بصفةٍ عامة، إلا أنَّ البحتريَّ كان ابن البادية، لم يقحم العلم والفلسفة في شعره، كان يقول الشعرَ على السليقة والطبيعة، سار فيه على سنن الأقدمين الجاهليين، كان شاعرًا مطبّعًا؛ لأجل ذلك فضّله البعض على أبي تمَّام من هذه الناحية، ولهذا جاء شعره واضحًا لا تعقيد فيه، ولم يكن يعتني ـ كأبي تمَّام ـ بالفلسفة أو المنطق أو التعمُّق في الأفكار كما كان عليه حال غيره من شعراء عصره، بل كانت لغته في الشعر ـ كما سلف ـ بسيطة صافية واضحة وبعيدة عن التعقيد، قليل التكلّف بقول الشعر.[17] تميَّز شعر البحتريّ أيضًا برقة موسيقى أبياته وأسلوبه الجميل في عرض الموضوع، في الغزل كان يضرب به المثل في عذوبة طيفه ورقته، أما في الوصف فقد بلغ الغاية في الدّقة في وصف مظاهر الحياة، سواء كانت مظاهر طبيعية أو عمرانية أو سوى ذلك... والأمثلة كثيرة، وسيأتي الحديث عنها بالتفصيل في القادم من صفحات هذا البحث ومطويَّاته. أمَّا عن استخدام المحسّنات البديعيّة في شعر البحتريّ؛ فقد كان معتدلًا في ذلك لدرجة أن أصبح شعره مذهبًا يقتدي به الآخرون، وخير دليل على بساطة شعره وسهولة ألفاظه قوله عن نفسه:[18]

كلفتمُونَا حُدودَ مَنطِقِكمْ ** فِي الشعرِ، يكفي عنْ صدقهِ كذبُهْ

ولمْ يكنْ ذو القُرُوحِ يلهَجُ بِال ** مَنْطِقِ مَا نَوعُهُ وَمَا سَبَبُهْ

والشعرُ لمْحٌ تكفِي إشَارَتُهُ ** وَليسَ بِالهذرِ طُوِّلتْ خطبهُ

فنجده هنا في هذه الأبيات يرسم ملامح مدرسته الشعرية، معترضًا على غيره من الشعراء الذين يرون في الشعر مادة علميَّة أو فلسفيَّة أو منطقيَّة؛ إنما الشعر عنده هو لمح خاطف وكلام عابر، ولعلَّ هذه الميزة أجمل وأمتع ما في الشعر كفن. حيث لم يكن لدى فطاحله وأبطاله ممن سبق كامرئ القيس أو عنترة أو كثيّر عزَّة من العلوم شيء؛ ومع هذا لم يكن ليباريهم في الشعر أحد.

وصف الطبيعة الحيَّة عند البحتريّ:

بنفس الوتيرة التي اهتمَّ بها البحتريُّ بوصف الطبيعة الصامتة كان اهتمامه أيضًا بوصف الطبيعة الحيَّة، كأسلافه ممن سبقه من الشعراء حيث سار على نهجهم وطريقتهم في ذلك، فراح يسجّل لتلك الحيوانات حركاتها وسكناتها، وطبائعها. ويرجع سبب هذا الاهتمام من الشعراء بتلك

---

[15] عمر الدقاق، *ملامح الشعر الأندلسي*، ب ت، ط2،(منشورات جامعة حلب، 1978م) ص205.

[16] البحتري، *الديوان*، 15.

[17] https://www.almrsal.com/post/975393/Mawdoo3.com

[18] شوقي ضيف، *الفنُّ ومذاهبهُ في الشعر العربيّ* (القاهرة: دار المعارف، بلا ت)، 196.

الحيوانات لكونها كانت ملتصقة بالإنسان، وتحيا معه في حيّزٍ جغرافيّ واحد، وضمن شروط طبيعيَّة واحدة. فهي إمَّا مركوبةٌ يريد استخدامها في تنقله وترحاله من مكان لآخر، وإما فريسةٌ يريد مطاردتها ليُسكِتَ بها جوعَه، وإمَّا عدوٌّ يريد أن يدافع عن نفسه أمامه ويتقي خطره.[19] وكان البحتريُّ قد أجاد في وصفه للحيوان؛ فأخرج لنا لوحةً جميلةً مختلفةَ الألوان. حيث وصف أشهر الحيوانات كالخيل، والذئب، والأسد... وسوى ذلك. ولِمَ لا؟ وهو الرَّسَّام الذي كان يرسمُ بالكلمات والألفاظ، لا بالألوان والأصباغ. وكان قد استمدَّ هذا الإبداع من بيئته التي نشأ بها (مَنْبِج)، ومن هنا يقول الدكتور عمر الطَّبَّاع في تحقيقه لديوان البحتريّ:[20] "وكان من الطبيعيّ، أن يبرز الوصف البدويّ، في شعر البحتريّ، بعد الذي عرفناه من نشأته، وأهمُّ ما نلمسه في شعره في هذا القبيل، وصف الحصان، والبغل، والذئب، والأسد". ولنقف عند كلّ عنصر من هذه العناصر على نفس الترتيب الذي ذكره الدكتور الطَّبَّاع:

وصف الخيل عند البحتريّ:

كان الفرسُ عند البحتريّ، كما عند غيره، يمثّلُ مظهر الشرف والوفاء والإخلاص. وقد جاء في القرآن الكريم ما يفيد الحثَّ على الاهتمام به، فهو واسطة الحرب، ومركوب المقاتل؛ لهذا كان لا بدَّ من مزيد عنايةٍ به، ورفعه مكانة تليق به، وبالمهمَّة التي أوكلت إليه. فرباط الخيل أمر الله به المسلمين لكي يعدُّوا منه ما استطاعوا، يقول الله عزَّ وجلَّ:[21] (وَاَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ)، ليكونوا دائمًا على أهبة الاستعداد للقاء العدوّ، في أيّ لحظة يُطلب منهم ذلك. وكذلك بيَّن النبيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ مكانة وفضل الخيل وأنه معقود على نواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة، حيث صحَّ عنه قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :[22] (**الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**) والنَّاصِيةُ: واحدة النَّواصي، وتعني: قُصاصَ الشعر في مُقدَّم الرأس.[23] وبنفس القدر أخذت من الأهميَّة عند البحتريّ، إلَّا أنَّ محقِّقَ الدّيوان الطبَّاع لهُ رأيٌ آخر في هذه الجزئيَّة بالذَّات فقال:[24] "أمَّا وصفهُ للخيل والرَّواحل، فليس فيه إلا القليل النَّادر من مظاهر التَّفوُّق وشواهد الابتكار، وكأنَّه لم يستطع أن يخرجَ عن الحدود التي رسمها أصحابه من شعراء الجاهليَّة، أمثال امرئ القيس، وطرفة، وزهير، والزَّاعي النُّميريّ، فقد توكَّأ على أكثر ما ذهبوا إليه، ولهذا يقول الطبَّاع: اكتفينا بما قالهُ في الذئب والأسد". إلَّا أنه ـ ومن خلال مطالعتنا للدِّيوان ـ نجد البحتريَّ وقد أفرد للخيل في ديوانه من الأبيات ما تجعلُ سامعها وكأنَّهُ ينظر إليها عيانًا، ويعيش معها اللحظة، ما دفع أبا هلال العسكريّ أن يقدّم شهادته في وصف البحتريّ للخيل يقول:[25] "وفي وصف الفرس نجد البحتريَّ أجود الوصَّافين المحدثين للخيل، وأكثرهم إبداعًا في وصفها"، وها هو يصفُ حلبة المتوكل (مكان سباق الخيل) حين يخرج على ظهورها المتسابقون يأتي في وصفه على كلّ صغيرة وكبيرة في هذه الخيول يقول البحتريُّ:[26]

يا حُسْنَ مَبْدى الخَيْلِ في بُكُورِهَا ** تَلُوحُ كَالأَنْجُمِ في دَيجُورِهَا

كأَنَّمَا أَبْدَعَ في تَشْهِيرِهَا ** مُصَوِّرٌ حَسَّنَ مِنْ تَصْوِيرِهَا

تَحمِلُ غِربَانًا عَلى ظُهورِهَا ** في السَرَقِ المَنقوشِ مِن حَريرِها

إن حاذَروا النَبوَةَ مِن نُفورِهَا ** أَهوَوا بِأَيدِهِم إِلى نُحورِها

كَأَنَّها وَالحَبلُ في صُدورِها ** أَجادِلٌ تَنهَضُ في سُيُرِها

مَرَّت تُباري الريحَ في مُرورِها ** وَالشَمسُ قَد غابَ ضِياءُ نورِها

في الرَهَجِ الساطِعِ مِن تَنويرِها ** حَطّى إذا أَصغَت إِلى مُديرِها

وَانقَلَبَت تَهبِطُ في حُدورِها ** تَصَوّبَ الطَيرِ إِلى وكورِها

في حَلبَةٍ تَضحَكُ عَن بُدورِها ** صارَ الرِجالُ شُرُفًا لِسورِها

الحلبة أو ساحة اللعب: مكانٌ تجتمع فيهِ الخيل للرّهان، وكانت تقع في الجهة الشرقيَّة من القصر، كان الخليفة وحاشيته يقضون وقت فراغهم بالاستمتاع بالخيل وهي تعدو في سباقها في تلك الحلبة. يأتي السرداب شرق القصر، ثم تأتي هي بعد السرداب، تبدأ من جهة القصر

---

[19] هجرس عبد الكريم، *الطبيعة في شعر البحتري وصف الذئب أنموذجا* (باتنة: جامعة لحاج الخضر، رسالة ماجستير، 2010م)، 66.
[20] البحتري، *الديوان*، ت: عمر فاروق الطبَّاع، ب ط (بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم)، 17/1.
[21] القرآن الكريم، الأنفال 8/ آية 60.
[22] محمد بن إسماعيل البخاريّ، *صحيح البخاريّ*، ط1 (بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ)، 28/4.
[23] محمد بن مكرم ابن منظور، *لسان العرب* (القاهرة: دار المعارف، بلات) مادة نصا، 4447.
[24] البحتريّ، *الديوان*، 17/1.
[25] أبو هلال العسكري، *ديوان المعاني*، ت: أحمد حسن بسج (بيروت، دار الكتب العلمية، 1994م)، 115/2.
[26] البحتري، *الديوان*، 1043/2.

ضيّقة، ثم لا تلبثُ أن تتسع حتى تنتهي في رأسها الثاني الأكثر اتساعًا من الجهة الشرقيّة. وكان طولها قرابة الخمسة كيلو مترات ونصف، وعرضها قرابة 65 مترًا، واتجاهها من الشمال إلى الجنوب، وكانت كما أسلفتُ معدَّة للتفرّج منها على المسابقات المتنوّعة والألعاب.[27] ويذكر الدكتور أحمد سوسة أنَّه كانت هناك ثلاث حلبات، هي حلبة بيت الخليفة، وهي أقدم الحلبات الثلاث، والثانية كانت تدعى تل العلَّيق، والثالثة والتي كانت تسمى الحلبة ذات الأربع حلقات.[28]

يصف البحتريُّ الخيل وقد قادها السود في الحلبة، بعد أن ارتدوا أجملَ أنواع الحرير يقول: يا لجمال تلك الخيول وحسنها! حين تظهر وتخرج في أوقات الصباح الباكر، حقًّا، إنها لتسحرُ عين النَّاظر إليها، إنَّها تلوح وتظهر، وتروح وتجيءُ في الحلبة كما لو أنها نجوم مضيئة تظهر وسط ليل دامس معتم. إنَّها بحق، لوحة غاية في الجمال، عملَ على إظهار أمرها وإشهاره ونشره بين الناس، فنانٌ مبدعٌ لا مثيل له، أعملَ كلَّ فنّه وذوقه وإحساسه وإبداعه في رسمها وتصويرها حتى خرجت بشكلها الذي تظهر فيه. تجاوز البحتريُّ هنا في وصفه للخيل في الحلبة كلَّ حدٍّ في جمال وحسن وبراعة الوصف، ومثل هذا الكلام وهذه الجزالة في اللفظ والإبداع في المعنى، كما يقول الآمديُّ:[29] "لا يتأتى إلا على يد عربيّ أصيل، غارق في عروبته، يعرف ما ينظم ويكتب".

يكملُ قصيدته ويقول: تلك الخيول التي تحمل على ظهورها أولئك الفرسان السود وقد أحنوا ظهورهم أثناء السبق والمسير حتى كادوا أن يصلوا إلى نحورها، وقد وضعوا عليها تلك السرج الجميلة التي صنعت من الحرير وتزيَّنت بأنواع النقوش والرسمات الأنيقة، راحت تلك الخيول وكأنها في منافسةٍ ومباراةٍ مع الرّيح، تغدو مسرعة، ويبقى حالها كذلك ونحن معها حتى تغيب الشمس ويأذن الليل بأفول النهار وانتهائه.[30] لم يكن للبحتريّ هذه القصيدة في وصف الخيل وحسب؛ وإنَّما وصفها في أكثر من موضع وقصيدة شهيرة، ما يدلُّ على مزيد عناية واهتمام بها، وهو القائل: [31]

فَلَم أَرَ مِثلَ الخَيلِ أَبقى عَلى السُرى ** وَلا مِثلَنا أَحنى عَلَيها وَأَشفَقا

حتى أغرى ذلك الآمديَّ في كتابه الموازنة فأجرى مقارنةً بين ما قاله أبو تمَّام وما قاله البحتريُّ في موضوع وصف الخيل، حيث أورد أقوال وأشعار كلا الشاعرين، وبيَّن مواطن الضعف والقوة فيهما، من حيث المعنى والمبنى في القصيدة،[32] وقد رأى الباحث في هذه الجزئية أنَّ الجميع متَّفقٌ على أنَّ الآمديَّ كان في موازنتهِ تلك أميلَ إلى البحتريّ منه إلى أبي تمام، ورجَّح شعر البحتريّ في المبنى والمعنى على شعر أستاذه أبي تمَّام، وعزا ذلك البعضُ إلى أنَّ البحتريَّ كان بدويًّا، عاش في البادية وخبر الخيلَ وعاشرها أكثر من أبي تمَّام. ننظر إلى هذه المقطوعة من وصف البحتريّ للخيل وكيف علَّق عليها الآمديُّ يقول الشاعرُ البحتريُّ:

فَلَم أَرَ مِثلَ الخَيلِ أَبقى عَلى السُرى ** وَلا مِثلَنا أَحنى عَلَيها وَأَشفَقا

وَما الحُسنُ إِلّا أَن تَراها مُغيرَةً ** تُجاذِبُنا حَبلاً مِنَ الصُبحِ أَبرَقا

فَكَم مِن عَظيمٍ أَدرَكَتهُ صُدورُها ** فَباتَ غَنِيًّا ثُمَّ أَصبَحَ مُملِقا

وَأَوحَشَها مِن يوسُفٍ حَملُ يوسُفٍ ** عَلَيها المَعالي جامِعًا وَمُفَرِّقا

إِذا أَفلَتَت مِن سَملَقٍ بِنُفوسِها ** أَعادَ عَلَيها رَئدُ المَوتِ سَملَقا

ففي قوله (تجاذبنا حبلًا من الصبح أبرقا) قد أجاد الشاعر بهذه الجملة ووصل غاية الحسن فيها، وفي قوله: "حمل يوسف..." أي: رأتْ منه شيئًا غريبًا وذلك بسبب جهده الكبير الذي يبذله في سبيل الوصول للرّفعة ومعالي الأمور، ولأجل ذلك تجده يقوم بالهجوم فيجمع ما يجمعه من مال ثم يفرّقه. وقال أيضًا:

عابسات حملن يومًا عبوسًا ** لأناس عن خطبه غافليـنا

زرن بالدارعين أهل البقلا ** ر وأجلوا عن صاغري صاغرينا

قد طواهن طيهن الفيافي ** واكتسبن الوجيف حتر عرينا

---

[27] أحمد سوسة، *ري سامراء في عهد الخلافة العباسية* (بغداد: مطبعة المعارف، 1948م)، 71.
[28] سوسة، ري سامراء، 120.
[29] الحسن بن بشر الآمديّ، *الموازنة بين شعر أبي تمَّام والبحتريّ* (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1994م)، 3/ 421 - 422.
[30] البحتري، *الديوان*، 1043/2.
[31] البحتري، *الديوان*،1504/3.
[32] الآمدي، *الموازنة*، 340/3 وما بعدها.

كوعول الهضاب رحن وما يمـ ** لكـن إلا صـــم الــرماح قـرونـا

جلنا في يابس التراب فما رمــ ** ن طعـانًا حــتى وطـئـن الطّـيـنـا

"البقلار وصاغري" عائدة إلى بلاد الروم، و"الوجيف" نوع من أنواع المشي، ثم أطلق على ما يلبس للخيل وقد مشى في ذلك على رأي أبي تمام في الاستعارة، وقال: "اكتسين" ليقابل بها "عرين" والمقصود: قد تعرَّت هذه الخيل من لحمها بسبب طول مشيها. وقوله: "كوعول الهضاب رحن..." فيه تشبيه جميل حسن، حيث شبهها هنا بوعل الهضاب، لأنه سار بها إلى الجبال في بلاد الروم، وشبه قرنها كأنه رمح، ونجد هنا قول الحجَّاج بن عِلاط السلميّ:

ترى غابة الخطـي فوق متونهم ** كما أشرقت فــوق الصوار قرونهـا

وقد شاكله في هذا القول كثيرٌ فقال: [33]

وهم يضربون الصف حتى يثبتوا ** وهم يرجعون الخيل جما قرونها

والمقصود هنا بقرن الفرس أي: الرمح. وقال البحتريُّ أيضًا:

وَأَزَرتَ الخُيولَ قَبرَ امرِئِ القَيـ ** ـسِ سِـــــراعًا فَـعُـدنَ مِـنْهُ بِـطــاءَ

وَجَلَبْتَ الحِسانَ حُـــوًّا وَحورًا ** آنِساتٍ حَـتَّـــــى أَغَـرْتَ النّــساءَ

لم يقتصر البحتريُّ على وصف الخيل هكذا في العموميَّات؛ بل وذهب إلى أبعد من ذلك، وخاض في التفاصيل، من وصف حركة الفرس وسرعتها، وبيان أجناسها وأنواعها، حتى وصف ألوانها، وبيَّن ما يشيرُ إليه كلُّ لونٍ من المعاني التي تتناسب مع الموقف الذي تطرَّق إليه. ولم يكنْ كلُّ هذا الاهتمام بالخيل إلا لكونها ـ وكما مرَّ ـ إلفَ العربيّ وصاحبه، رافقهُ وكان ملتصقًا به في أكثر أوقاته، في سلمه وحربه، وسفره وإقامته، ومواطن فخره. لهذا تغنَّى الشاعر العربيُّ بها، ووصف تفاصيلها الصغيرة والكبيرة، حتى لونها، نجد في هذا الموضوع البحتريَّ يقول: [34]

أو أدهـمٍ صافـي السواد كأنَّـهُ ** تحـت الكَمِيّ مُـظْهرٍ بِـيَـرَنْـدَجِ

والأدهمُ من الخيل: هو المائل إلى السواد من شدَّة الاخضرار، وهو يشيرُ بذلك إلى قوَّة الحصان وهمَّته، فالسواد دليل القوَّة في ساحات المعركة، وفي موضع آخر يشبِّهه بالليل البهيم المظلم يقول: [35]

بـأدهَمٍ كالظَّلام أَغـرَّ يـجـلـو ** بُـغـرَّتـه دياجيــرَ الـظَّـلامِ

فالحصانُ الأسود، الذي يشوبُ سواده بياضٌ في رأسه؛ تراه يغير في المعارك كالأسد، بل هو فيها مُرٌّ كالليل والظلام، كنايةً عن قدرته وجلده.[36] بين الحصان والبغل شبهٌ كبيرٌ مع فارق بينهما، وكان للبغل نصيبٌ من شعر البحتريّ أيضًا على ما يأتي:

وصف البغل عند البحتري:

ورد في القرآن الكريم ذكرُ الحمير والبغال، ففي سورة النحل يقول الله تعالى:[37] "وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ"، وفي تقسيم جميل لهذه الأصناف المذكورة يقول خالد بن صفوان:[38] "الخيل للإيغال، والبغال للجَمَال، والحمير للأحمال". لم تكن هذه الزينة لتمرَّ دون شعر ووصف، فقد وصف البحتريُّ البغال ورآها دقيقة الخصر ضامرة البطن، نصفها للخيول ونصفها الآخر للبغال، متعصّبًا للضبيب ولفرس بني هلال، وجعلها كالمذرع الذي تفوقُ أُمُّهُ أباه في الشرف. أما لونها فيصف الرماد، وظهرها عريضٌ لو وُضع عليه الزئبقُ لثبت واستقرّ، قوائمها قوية تخوض بما أمامها بقوةٍ يقول:[39]

وَأَقَبَّ نَهـدٍ لِلصَـواهِلِ شَطْرُهُ ** يَومَ الفَخـارِ وَشَطـرَهُ لِلثُّـحَّـجِ

---

[33] الأمديّ، *الموازنة*، 344.
[34] البحتريّ، *الديوان*، 403/1.
[35] البحتريّ، *الديوان*، 2032/3.
[36] نصرة محمد، اللون ودلالاته في شعر البحتريّ (الخليل: جامعة الخليل، قسم اللغة العربيَّة، رسالة ماجستير، 2013م)، 33.
[37] القرآن الكريم: النحل/ 8.
[38] الراغب الأصفهاني، *محاضرات الأدباء*، ب ت (القاهرة: دار ومكتبة الهلال)، 667/2.
[39] البحتري، *الديوان*، 1: 404 - 405.

خِـرقٌ يَتيهُ عَلى أَبيــهِ وَيَدَّعي ** عَصَبِيَّةً لِبَني الضُبَيبِ وَأَعـوَجِ

مِثلُ المُذَرِّعِ جاءَ بَينَ عُمومَةٍ ** في غافِقٍ وَخُؤُولَةٍ في الخَـزرَجِ

لا دَيزَجٌ يَصِفُ الرَمادَ وَلَم أَجِد ** حالاً تُحَسِّنُ مِن رُواءِ الدَيـزَجِ

وَعَريضُ أَعلى المَتنِ لَو عَلَّيتَهُ ** بِالـزئبَقِ المُنهالِ لَم يَتَرَجـرَجِ

خاضَت قَـوائِمُهُ الوَثيقُ بِناؤُها ** أَمــواجَ تَحـنيبٍ بِهِــنَّ مُـدَرَّجِ

وصف الذئب عند البحتريّ:

عند الحديث عن الذئب في الشعر والأدب العربي، يطالعنا على الفور قصائد كُتب لها الخلود والشهرة والانتشار الواسع، وليس آخرها قصيدة الفرزدق الشاعر الأمويُّ، التي سرد فيها قصته مع الذئب ذات ليلةٍ من الليالي، التي يقول في مطلعها: [40]

وأطــلسَ عسالٍ وما كانَ صاحبًا ** دعــوتُ بــناري موهِـنًا فأتانـي

في كلمات ومعانٍ وحُلَّةٍ قشيبة. كذلك كان لكثير من الشعراء ـ على اختلاف العصور ـ قصصًا وحكايات مع الذئب، هذا الحيوان الذي طبع على الغدر، فخلَّد أولئك الشعراء تلك القصص بقصائدهم، وكان لشاعرنا البحتريّ نصيبًا من ذلك، في قصيدة طويلة، فيها من الوصف وجزالة اللفظ وحسن الصياغة والرصف ما يؤكد لنا من جديد قدرة هذا الشاعر في مجال الوصف، سار فيها البحتريُّ على سنن الأقدمين في الافتتاحيَّة الطلليَّة، وذكر الحبيب وتباريح الهجر والبعد، ثم بعدها دخل صُلْب الموضوع وهو وصفُهُ لحادثةٍ جمعته بالذئب، صراعٌ حصل بينه وبين ذئبٍ جائع هو الآخر، حتى فكَّر كلٌّ منهما بقتل صاحبه، ليأكله ويقيم به أوده، حتى كانت الغلبة والنصر في نهاية المطاف للبحتريّ، الذي تغلَّب على الذئب فقتله وشواه وأكله، يقول: [41]

وَلَـيْــلٍ، كأنَّ الــصّبــحَ فــي أُخـرَيَاتِهِ ** حُــشَــاشَـةُ نَصْلٍ، ضَـمّ إفرِندَهُ غِمدُ

تَسَــرْبَلْتُــهُ والــذِّئْــبُ وَسْـنانُ هـاجِــعٌ ** بعَـينِ ابـنِ لَيلٍ، ما لهُ بالكَرَى عهدُ

أُثــيرُ القَطا الــكُدْرِيَّ عَـنْ جَـثَـماتـهِ ** وَتـأَلَـفُـنـي فـيهِ الـثَّعالبُ، والـرُّبْدُ

يبدأ الشاعرُ وصف الحادثة مع الذئب بوصف زمان ومكان الواقعة، فالوقت هو في آخر الليل قريبًا من إشراقة الصبح، والمكان هو تلك الصحراء التي تجمع في جنباتها من كل شكلٍ ولونٍ من الحيوانات المفترسة والأليفة، وعلى هذا المسرح المجهول تجري تلك الأحداث،[42] مهَّد البحتريُّ لحديثه عن الذئب بحديث يناسب ذلك حين ذكر شيئًا عن شجاعته وبأسه وشدته، حين طلب من سعد في بداية قصيدته أن يخبر بني الضّحاك عنه وعن قوته، أخبرهم يا سعد وقل لهم: فلينتظروا، سأريهم من يكون أبو عبادة البحتري، إنه مع سماحته وظرافته ولطفه أسدٌ هصور، وداهية وشجاع، لا يداس له على طرف، ثم بدأ يحكي لسعد قصته مع ذلك الذئب الجائع الذي التقاه في الصحراء ذات ليلة، يقول: بأنه خرج ذات صباح باكرًا، في ساعات الصباح الأولى، في الصحراء، وكان وقتها نور الفجر لم يظهر بعد، إنه لا يتجاوز كونه كضوء قطعة صغيرة من نصل السيف وقد خرجت من غمدها، وكان خروجه في هذا الوقت بالتحديد مغامرة كبيرة بحد ذاتها، فالذئب في مثل هذا الوقت لا يكون نائمًا وإن بدا لك لوهلةٍ بأنه هاجع راقد، مثله في ذلك مثل قطّاع الطرق واللصوص الذين يكمنون للضحيَّة حتى يقتنصوا الفرصة ويقومون بمباغتتها. هذا الطريق المخيف الذي تحفه المخاطر من كل صوب واتجاه، في البيداء والفلاة، قد مشاه الشاعر بلا خوف ولا وجل، بل بعزيمة وشكيمة وشجاعة، يمشي فتطيرُ أمامه طيور القطا الغبراء، وتحسُّ بوجوده الحيوانات من أفاعي وثعالب وغيرها، فلا تخافه ولا تهرب منه، لأنها ألفته واعتادت رؤيته ومجيئه ومروره بها في أماكن إقامتها تلك.[43] ثم يكمل البحتريُّ في قصيدته الرائعة وصفه للذئب وكيف كانت نهاية الصراع معه، في هذا الجزء البسيط الذي اخترته من هذه القصيدة حوى ما حوى من التشبيه والكناية؛ حيث شبَّه الصبح وضياءه بلمعان نصل السيف، وفي البيت الذي

---

[40] همام بن غالب الفرزدق، *الديوان* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1987م)، 628.
[41] البحتري، *الديوان*، 80/2.
[42] صالح حسن اليظي، *البحتري بين نُقَّاد عصره* (بيروت: دار الأندلس للطباعة، 1982م)، 80.
[43] https://bit.ly/3mssuAL

يليه أيضًا استعارة؛ حيث شبَّه الليل بالسربال الذي غطّى به جسده، وفي المقطع الصغير هذا كناية؛ حيث كنَّى بعين ابن ليلٍ عن الأخبار بحيوانات الصحراء، وفي ذلك إشارةٌ واضحة على قدرة البحتري على التصوير والوصف.[44]

وصف الناقة عند البحتري:

شهد العصرُ العباسيُّ ـ كما سبق ـ تحوُّلًا كبيرًا، مثَّلَ قفزةً من عصرٍ إلى عصر، من الجاهليّ إلى الحديث، الذي واكب الحضارة، وتتبَّع التغيُّرات التي طرأتْ على الذَّوق العام، والتغيُّرات التي حصلتْ في حياة العربيّ عامة، نتيجة الانفتاح الذي حصل على حضارات الأمم المجاورة في ذاك الزمن، ما أفرز ثلاث مجموعات من الشعراء:[45] مجموعة بقيت محافظةً على طريقة الشعراء الجاهليين في بناء القصيدة وعموديتها والاستفتاحات الغزليَّة والطللِيَّة، ومجموعة أخرى شقَّقت الشعر، وسارت على ما يتطلَّبُهُ منها العصر وما يفرضه على الجميع من أمور ما وسعهم تجاهلها، ومجموعة ثالثة استطاعت أن تجمع بين الأمرين. كان منها البحتريُّ وأستاذه أبو تمام وغيرهما... ففي موضوع وصف الناقة نجد موضوعًا غنيًّا، ومادة دسمة للشعراء الجاهليين، الذين أبدعوا في وصفها، إذ كانت تعني لهم في حياة البادية كلَّ شيء، لم نبتعد كثيرًا عن أجواء البادية، فالشاعر البحتريُّ هو بدويُّ النشأة والشعر أيضًا، لذا نجده مرَّةً أخرى، يتتبَّع خطى الأقدمين في الموضوع والأسلوب، في وصفه للناقة ننظر إليه وهو يقول:[46]

لَقَدْ عَلِمَتْ عِيدِيّةُ العِيسِ أنّني ** أُحِبُّ، إذا نامَ الهِدانُ، وَأُعْنِقُ

وَلا أصْحَبُ الذِّكرَى إذا ما ذكرْتُها ** وَلَوْ هَتَفَتْ وَرْقاءُ، وَاللّيلُ أوْرَقُ

خَرَجْنا بها في البِيضِ بِيضاً فلَمْ نرَ الـ ** ـدّادىءَ، إلاّ وَهيَ مِنهُنّ أمْحَقُ

هَشَمْنَ إلى ابنِ الهَاشِمِيّةِ أوْجُهًا ** عَوَابِسَ، للبَيْداءِ، مَا تَتَطَلّقُ

لَقاسِيَنَ لَيْلًا، دونَ قاسانَ، لم تكَدْ ** أوَاخِرُهُ، مِنْ بُعدِ قُطرَيهِ، تُلحَقُ

استطاع البحتريُّ أن يصوّر لنا في هذه الأبيات تلك الرحلة التي قضاها على تلك النُّوق البيض، وراح يصفها لنا في جوّه الصافي، إذ الليل مقمرٌ، وهي تسير في تلك الصحراء المجدبة، المترامية الأطراف، وقد أدرك الشاعر تعب تلك الإبل، وما عانته من نصب ومشقة في هذه الرحلة، بسبب وعورة الصحراء وامتداد الليل وتطاوله.

فالدّلالاتُ التي ضمَّنها البحتريُّ شعره عن الإبل؛ لم تختلف كثيرًا عن السّياقات العامَّة التي ألفناها عند شعراء الجاهليَّة، والحديث لطالما كان عن شقّ الناقة عباب الصحراء، محمَّلةً تقطع الفيافي والقفار، ورد هذا كثيرًا في أشعار البحتريّ، فهنا كان يتخيَّرُ العيس الذي ستبلِّغه مأمنه ومراده، وأنها لا بدَّ وأن تكون نجيبةً، ماضيةً، كاملة الخلقة، شديدة السرعة... وغير ذلك من جملة الصفات الحميدة، التي جاء على ذكرها في قصيدته، بل وزاد وابتكر في تلك الدلالات والرموز في كثير من الأحيان،[47] وهنا في هذه الأبيات التالية نجده يتكلم عما تتصف به الإبل من شدَّة الحنين واستمراريَّته، ليدلّل بذلك على أبديَّة الأشياء واستمراريَّتها، الذي كان هنا هو الهوى والعشق الذي نزع إليه ومالَ، يقول:[48]

نُليحُ مِنَ الغَرامِ إذا اِعتَرانا ** وَأبرَحُ مِنهُ أَلّا يَعتَرينا

وَمِن سَقَمٍ مَبيتُ المَرءِ خِلوًا ** بِلا سَقَمٍ يَبيتُ لَهُ رَهينا

شَرَكنا العيسَ ما نَدَعُ التَصابي ** لِواحِدَةٍ وَما تَدَعُ الحَنينا

إذا بَدَأَت لَنا أُسلوبَ شَوقٍ ** رَأَينا في التَصابي ما تُرينا

وصف الأسد عند البحتري:

---

[44] https://bit.ly/3mssuAL

[45] نور الدين بلجة، *شعر المدح في ديوان البحتري المتوكل نموذجًا*ـ (سيدي بلعباس: جامعة جيلالي ليابس، رسالة دكتوراه، 2018- 2019م)، 9 - 10.

[46] البحتري، *الديوان*، 1493/3 - 1494.

[47] ريمة إبراهيم مسعود، *الحيوان في شعر البحتري* (دمشق: جامعة دمشق، كليَّة الآداب، رسالة ماجستير، 2008م) 324.

[48] البحتريّ، *الديوان*، 2208/3.

لعلَّ ختام البحث يكون مع وصف البحتريّ للأسد، فقد نالَ الأسدُ في الشعر العربيّ حظوةً كبرى، إذ لا يكادُ يخلو ديوانٌ من قصيدةٍ شعريَّةٍ أو أكثر من قصيدةٍ يُذكرُ فيها الأسدُ بشكلٍ أو بآخر. ومن شديد اهتمام العرب بالأسد وضعوا له أزيدَ من خمسمائةِ اسمٍ ولقب،[49] استعار البحتريُّ الأسد ووظَّفهُ في مَعْرض مدحهِ للفتح بن خاقان، للدَّلالة على شجاعة الفتح في تلك الواقعة الشهيرة التي جمعت الممدوح بأسدٍ قويّ شرس، فخلَّد البحتريُّ الواقعة في قصيدته الرائعة البائيَّة، التي أثنى عليها كثيرٌ من النُّقاد والأدباء، ويعود تاريخ القصيدة إلى سنة 246هـ.[50] وقد وقعت المبارزة التي تحدَّث عنها البحتريُّ في متنزَّه الحيوان الذي أنشأه الخليفة المتوكّل في ملحقات قصره. ندخل مع الشاعر إلى الغابة التي زرعها الخليفة لتحتمي في أدغالها الوحوش المفترسة خلف نهرٍ صناعيّ سمَّاهُ نيزك. احتفره عمالُ الخليفة يفصل بين عالم الضواري وبين عالم الحيوانات البرية الطليقة. وها هو الوحش الضاري يخرج باحثًا عن قوتٍ لأشباله، وليحمي آجامه من المتطفّلين، فتقوده الأقدار عبر نهر نيزك إلى موكب الخليفة. لكن الفتح بن خاقان يمشي في ركاب سيد القصر والدولة موجودةٌ كلها، فلا يهاب شيئًا، سواءً أكانوا بشرًا ثائرين سبق أن أعادهم إلى حوزة الخلافة، أم كانوا وحوشًا ضارية. يصفُ البحتريُّ الوقف يقولُ:[51]

غَداةَ لَقيتَ اللّيثَ، واللّيثُ مُخدِرٌ ** يُحَـــدّدُ نَـابَـــا لِلّقَاءِ وَمِـخْـلَبَا

يُحَصّـنُـهُ منْ نَهْـر نَيْـزكَ مَعْقِلٌ ** مَنيعٌ، تَسَـامَى غـــابة وَتَـأَشّـبَـا

الأسد في عرينه، في هذه الطبيعة المحصَّنة من نهر نيزك بملجأ آمن، حيث يحيط به العُشبُ من كلّ جانب. ونهر نيزك هذا هو نهرٌ حفره الخليفة المتوكّل ليروي حديقة الحيوان التي بناها.[52] التفَّت أشجارُ تلك الطبيعة بعضها على بعض، ونبتَ عشبُها بكثافةٍ تحت تلك الأشجار، يجلسُ الأسدُ بين هذه الأشجار والعشب متربّصًا بفريسته لينقضَّ عليها مرَّةً واحدة.

يَـرُودُ مَـغارًا بالظّـواهِرِ مُكثبا، ** وَيَحْـتَـلُّ رَوْضًا بالأباطِحِ مُعْـشِبَا

يُلاعِبُ فيهِ أُقْحُوانًا مُفَضَّـــضًا، ** يَبِصُّ، وَحَوْذانًا على المَاءِ مُذْهَـبَا

يدور الأسدُ في غابته، يذهبُ ويجيءُ في طلب ما يريد، يتنقَّل بين الجبل والوادي، يخرج من عرينهِ لا يخاف ولا يخشى شيئًا، كما لو أنَّه ملك في سلطنته، يمشي بها طولًا وعرضًا حيث يريد، مستمتعًا بزهور الأقحوان وزهر حوذان المذهَّب. يمشي مغرورًا بمشيته، حتى اختار له الشاعر ـ لوصف غروره ـ عبارة "إذا شاء".

إذا شاءَ غادى عانَةً أَو عَدا عَلى ** عَقائِلِ سِربٍ أَو تَـقَنَّصَ رَبـرَبـا

يَجُـرُّ إِلى أَشبالِهِ كُلَّ شَـــارِقٍ ** عَـبيطًا مُـدَمًّا أَو رَمـيلًا مُـخَـضَّبـا

هذا الأسدُ إذا أراد؛ تارةً يتبختَرُ بغُرورٍ على قطيع من الحمار الوحشيّ، وتارةً إذا أراد هجم على قطيع من كرام الإبل (العقائل)، أو قنصَ من البقر الوحشيّ ربرَبًا. وما يفعلُ ذلك إلا لتحصيل قوته وقوت أشباله التي تأنفُ من أكل الجيفِ وتعافه، ولا تأكلُ إلا اللحوم الطازجة، المذبوحة جديدًا والتي ما تزال دماؤها تقطرُ منها، وفي هذا دلالة على ملوكيَّة الأسد في الغابة. في هذا المقطع تشبيهٌ للأسد، هذا الحيوان المفترس بالأب ربِّ الأسرة، الذي يخرج من بيته في كل صباح، يسعى لتحصيل رزقه ورزق عياله وأسرته. أما عن بطولة الممدوح الفتح ابن خاقان فتتجلَّى في ذاك النزال الذي شهده البحتريُّ بنفسه، ولم يروه له أحد، نزالٌ تساوى فيه الطرفان في الشجاعة والبسالة والإقدام يقول:

فَلَم أَرَ ضِرغامَينِ أَصدَقَ مِنكُما ** عِراكًا إِذا الـهَـيّابَـةُ النِكـــسُ كَـذَّبا

هِزَبرٌ مَشى يَبغي هِزَبراً وَأَغلَبٌ ** مِنَ القَومِ يَغشى باسِلَ الوَجهِ أَغلَبا

يرفع الشاعر هنا الأسد إلى مراتب عالية حتى يصل إلى مقام هذا القائد العظيم، فكلاهما هزبر (من أسماء الأسد)، وكلاهما أغلب (وهو مكتنز الرقبة دلالة على القوّة)، وكلاهما باسلٌ غلَّاب. وهنا يُبدعُ البحتريُّ في هذا الوصف، فبعد أن وصف الإنسان بالأسد، قابل بينهما كبطلين

[49] شاكر هادي شكر، *الحيوان في الأدب العربي* (بيروت: مكتبة النهضة العربية، 1985م)، 73/1 وما بعد.
[50] البحتري، *الديوان*، 196/1.
[51] البحتري، *الديوان*، 200/1.
[52] أحمد سوسة، *ري سامراء*، 282.

ضرغامين، وهذه ناحية تجلَّى فيها الابتكار والجدَّة بشكلٍ واضح.[53] أما الأسد فكان إلى جانب زهوّه وكبريائهِ كان يزمجر ليزيد من خوف منافسه، إلا أنَّه تفاجأ بمقاتلٍ قلبهُ أقوى وزمجرته أعلى وأشدّ:

أَدَلَّ بِشَغبٍ ثُمَّ هالَتهُ صَولَةٌ ** رَآكَ لَها أَمضى جَنانًا وَأَشغَبا

فَأَحجَمَ لَمّا لَم يَجِد فيكَ مَطمَعًا ** وَأَقدَمَ لَمّا لَم يَجِد عَنكَ مَهرَبا

نعم، فالفتح ابن خاقان كان أكثر شجاعةً، وأقوى شكيمةً، وأعزَّ شأنًا من ذاك الأسد الذي كانت تلك صفاته، ما دفع الأسد للإحجام لمَّا رأى من الفتح ما رأى. وفي النهاية كانت الجولة للفتح على الأسد الذي لم يجد لنفسه أمام الوزير البطل سوى الإحجام والانزواء. وبهذا يتَّضح لنا ما أُوتي البحتريُّ من نصيبٍ وافرٍ في جانب وصف الطبيعة الحيَّة.

نتائج البحث:

وهكذا يصل الباحثُ إلى زبدة البحث ونتائجه التي تمَّ التوصُّلُ إليها والتي يمكن اختصارها بالتالي:

ـ شكَّلتْ الطبيعة بشقَّيها الحيّ والصامت مادة دسمة أشبعت نهم الشعراء الذين أفادوا منها واستغلُّوها على أكمل وجه، ولاسيَّما الشاعر البحتريّ.

ـ كان للحيوان حضورٌ قويٌّ في شعر البحتري، كون البحتريّ ابن بادية، فعايش حيواناتها وخبرها، ثمَّ وصفها فأجاد.

ـ قدرة البحتريّ وتمكُّنهُ في جانب وصف الطبيعة الحيَّة، شأنهُ في ذلك شأن كبار الشعراء، له بصمتهُ الخاصَّة، وحضوره المميَّز في هذه الجزئيَّة بالذات.

ـ لغة البحتريّ بسيطة صافية واضحة وبعيدة عن التعقيد في الشعر، قليل التكلّف، تميَّزت أيضًا بالرّقّة والجمال في عرض الموضوع ولا سيَّما ما كان منها في الوصف.

ـ حافظ البحتريُّ على سنن الأقدمين في شكل القصيدة، في افتتاحيَّاتها والتزام الشكل العمودي فيها، وكان يرى الشعر ما كان عليه الجاهليّون، ولا عَلاقة للفلسفة وتعقيدات المنطق به.

المصادر والمراجع

- إبراهيم مسعود، ريمة. الحيوان في شعر البحتريّ. دمشق: جامعة دمشق، كليَّة الآداب، ماجستير، 2008م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. ج15. بيروت: دار صادر، ط3، 1997.
- أبو السعود، فخري. الزَّيَّات، أحمد حسن. مجلة الرسالة. القاهرة: التصوير في الشعر العربي، العدد 44، 1934م.
- أبو الفرج، قدامة بن جعفر. نقد الشعر. ج1 . القاهرة: مكتبة الخانجي، ط4، 2015م.
- أبو القاسم الآمديّ، الحسن بن بشر. الموازنة بين أبي تمَّام والبحتريّ. ج3. القاهرة: دار المعارف - مكتبة الخانجي، ط4، 1994م.
- أبو علي القيروانيّ، الحسن ابن رشيق. العمدة في صناعة الشعر وآدابه ونقده. ج2. بيروت: دار الجيل، 1981م.
- البحتري، الوليد بن عبيد. ديوان البحتري. ج5. القاهرة: دار المعارف، ط4، 2017م.
- البخاريُّ، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاريّ. ج4. بيروت: طوق النجاة، ط2، 1422هـ - 2001م.
- التونجي، محمد. المعجم المفصَّل في الأدب. ج1. بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1999م.
- حاوي، إيليا. فنُّ الوصف وتطوُّره في الشعر العربي. ج2. بيروت: دار الشرق الجديد، ط1، 1959م.
- سوسة، أحمد. ريُّ سامراء. ج1. بغداد: مطبعة المعارف، ط1، 1948م.
- شكر، شاكر هادي. الحيوان في الأدب العربي. ج1. القاهرة: مكتبة النهضة العربية، ط1، 1985م.
- ضيف، شوقي. الفنُّ ومذاهبه في الشعر العربي. ج1. القاهرة: دار المعارف، ط11، بلا ت.

[53] ايليا الحاوي، *فنُّ الوصف وتطوره في الشعر العربي* (بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1987م)، 42/2.

- ضيف، شوقي. تاريخ الأدب العربي. ج1. القاهرة: دار المعارف، ط13، 1996م.
- عبد الكريم، هجرس. الطبيعة في شعر البحتريّ، باتنة: جامعة لحاج الخضر، ماجستير، 2010م.
- الفرزدق، همام بن غالب. ديوان الفرزدق. ج1. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1987م.
- القرآن الكريم.
- قناوي، عبد العظيم علي. الوصف في الشعر العربي. ج4. القاهرة: مكتبة البابيّ الحلبيّ، ط1، 1949م.
- محمد، نصرة. اللون ودلالاته في شعر البحتريّ. الخليل: جامعة الخليل، قسم اللغة العربيَّة، ماجستير، 2013م.
- نور الدّين، بلجة. شعر المدح في ديوان البحتري -المتوكّل نموذجًا-. سيدي بلعباس: جامعة جيلالي ليابس، دكتوراة، 2018-2019م.
- اليظّي، صالح حسن. البحتري بين نقَّاد عصره. ج1. بيروت: دار الأندلس للطباعة، ط1، 1982م.
- المعجم الغني، https://www.almaany.com
- https://bit.ly/3mssuAL

Kaynakça

Al-Ḳurɑ̄n Al-Karīm

Buhârî, Ebû Abdillâh Muhammed b. İsmail. El-Câmiʿu'ṣ-ṣaḥîḥ. Nşr. Muhammed Züheyr b. Nasr. 8 Cilt. b.y.: Dâru Tavki'n-Necât, 2. Basım, 1422/2001.

İbnū Menẓūr¸ Muhammed b. Mekram. Lisenūl Arap. 15 Cilt. B.y. Dâru Ṣâdir¸ 3. Basım¸ 1997.

Ebû El- Süʿud¸ Faḫri. Azzeyyet¸ Ahmed Hasen. Mecelletūrriseleh. El- Ḳâhirâ: etteṣvir fişiʿr elʿrabi¸ numara 44¸ 1934.

Ebû El- Fârâc¸ Ḳüdemetu b. caʿfar. Naḳdūl Şiʿr. 1 Cilt. El- Ḳâhirâ: Mektebetul ḫanci¸ 4. Basım¸ 2015.

Ebū El- Ḳâsim El- âmidi¸ El- Hesenu b. Pişr. El- Mūvâzeneh beyine Ebi Temmem ve El- Buhturi. 3 Cilt. El- Ḳâhirâ: Darul- Mʿârif – Mektebetul ḫanci¸ 4. Basım¸ 1994.

Ebū Ali El- Ḳayrâvâni¸ El- Hasan b. Raşiḳ. El- ʿumdeh fi ṣinaʿti şşiʿri ve Edebihi ve Naḳdihi. 2 Cilt. B.y. Dâru Al- ciil¸ 1981.

El- Tūnci¸ Mūhâmmed. El- Mūcem Al- Mūfâssâl fil Edeb. 1 Cilt. B.y. Dâru al- Kūtūbi el- İlmiyeh. 2. Basım¸ 1999.

Ḫâvi¸ İlye. Fennūl - Vâṣf ve Teṭaūrūhū Fişşʿir el- Ărâbi. 2 Cilt. B.y.: Dâru el- Şârḳ el- Cedid. 1. Basım¸ 1959.

Sūseh¸ Ahmed. Riyū Semirâ. 1 Cilt. Bâğdât: Mâṭbaʿatu el- Meʿarif¸ 1. Basım¸ 1948.

Şūkūr¸ Şâkir Hâdi. El- Hâyvân fi el- Edebi el- Arâbi. 1 Cilt. El- Ḳâhirâ: Mektebetū el- Nâhṭatū el- Arâbiyeh. 1. Basım¸ 1985.

Ḍâyif¸ Şevḳi. el- Fennū ve Meẓehibūhū fi el- Şiʿir el- Arâbi. 1 Cilt. El- Ḳâhirâ: Dârū el- Meʿarif¸ 11. Basım. 1960.

Ḍâyif¸ Şevḳi. Târiḫū el- Edeb el- Arâbi. 1 Cilt. El- Ḳâhirâ: Dâru el- Meʿarif¸ 13. Basım¸ 1996.

Abdūl-Kerim¸ Hecrâs. El-Ṭâbiâtū fi Şiʿiri el- Būhtūri¸ Bâtneh: Câmiʿtū Lḫâc el- Ḫūḍūr¸ Mâcister¸ 2010.

El- Ferâzdâḳ¸ Hūmem b. ġâlib. Divân el- Ferâzdâḳ. 1 Cilt. B.y. Dâru el- Kūtūbil-İlmiyyeh¸ 1. Basım¸ 1987.

Ḳennâvi¸ Ebdūlʿẓim Ali. El- Veṣf fi el- Şiʿri el- Arâbi. 4. Cilt. El- Ḳâhirâ: Mektebetū el- Bâbi el- Hâlebi¸ 1. Basım¸ 1949.

Nūre Eddin¸ Beleceh. Şiʿrū el- Medẖi fi Divâni el- Būhtūri – el- Mūtevekkil Nemūzecen¸ Sidi Bilʿbbas: Câmiʿatū Cileli Libes¸ Doktora. 2018 – 2019.